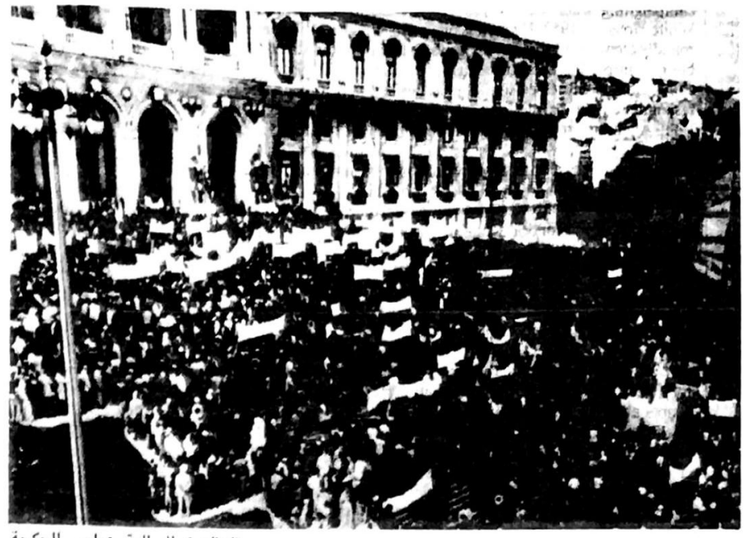

التظاهرة العمالية تحاصر الحكومة

حكومة ازيفيدو في المأزق:
معارضة من اليسار ودعم مشروط من اليمين

الانقسام في القوات المسلّحة يمهّد لمحاولة انقلابيّة

● يبدو أن تحرك عمال البناء في الاسبوع الماضي كان مجرد الشرارة التي اشعلت تحركا عماليا اوسع في البرتغال وضع مصير حكومة ازيفيدو في مأزق لا طريق سالكة للخروج منه ، سوى طريق السقوط . فمن بعد التظاهرة التي قام بها عمال البناء وحاصروا خلالها الحكومة في قصر سانبتو واستحصلوا منها على بعض التنازلات ، اضطر رئيس الوزراء ازيفيدو الى الاعتراف بحدة الازمة الحكومية الناتجة عن حدة الصراع السياسي الدائر في البلاد ، باعلان حكومته الاضراب بدورها ، عن العمل بحجة انها باتت عاجزة عن ممارسة صلاحياتها .

ان اعلان الحكومة الاضراب عن العمل (منذ يوم الخميس الماضي) سابقة تزول غرابتها امام الصراع الحاد المحتدم على كافة المستويات ، من الشارع الى الادارة الحكومية ، والقوات المسلحة . فالحكومة اصبحت عاجزة عن تنفيذ قرار يجد معارضة شديدة من التيار اليساري . في الشارع وفي القوات المسلحة ، واليمين مصمم في الوقت نفسه ، على المضي بالاجراءات الرامية الى اجتثاث الوجود اليساري في ادارات الدولة والقيادات العسكرية والمرافق الحيوية في البلاد ، كالمعاهد التربوية والمؤسسات المؤممة ، والاعلام .

ففي هذا الاسبوع بدا عمال القطاع الصناعي بالتحرك بدورهم ، للضغط على حكومة ازيفيدو ومنعها من تنفيذ اجراءات ترضي بها قوى اليمين في القوات المسلحة . فقد دعوا الى اضراب عام لمنع تجريد الجنرال اوتيللو كارفايو ، قائد قوات الامن ، الكوبون ، من منصبه كقائد للمنطقة العسكرية للشبونة . وقد نفذ الاضراب في الوقت الذي كان فيه مجلس الثورة منعقدا لاتخاذ قرار بهذا الشان ، واستبدال كارفايو بالضابط فاسكو لورنكو ، المعروف بتأييده للاتجاه اليميني الليبرالي ، كوسيلة للضغط وافهام المجتمعين بان مثل هذا القرار اذا اتخذ فانه لن يمر من دون مضاعفات ، من جهة ، وكرد على التجمع اليميني في الشمال الذي يدعو الى مواصلة ابعاد اليسار عن السلطة وارادتها واتمام الانقلاب في الاوضاع لاعادة اليمين الى مراكز القوة ، من جهة ثانية .

في الواقع اصبحت البرتغال مرة اخرى ، على اعتاب ازمة حكومية اخرى ، لا يبدو انها ستحل بغير تغيير لحكومة ازيفيدو . فالانقسام داخل القوات المسلحة اصبح امرا قائما ، عمليا . فالوحدات العسكرية في شمال البلاد الخاضع لنفوذ اليمين المدعوم من الكنيسة الكاثوليكية المحافظة ، تطالب بابعاد القيادات العسكرية اليسارية فورا ، وهي تتمرد على قيادة الجنرال كارفايو ، وقد طالبت بالخضوع مباشرة لاوامر الرئيس كوستا غوميش ، لقطع كل رابطة بينها وبين قوى الامن الداخلي التي يتولى كارفايو قيادتها . وبذلك اصبح تأييد عدد من وحدات الجيش لحكومة ازيفيدو مشروطا ، ومرتبطا برفضه او قبوله لمطالب هذه الوحدات الخاضعة لنفوذ اليمين . بل ان الامر وصل بالقيادات العسكرية اليمينية ، حد المطالبة بتفويضهم استخدام القوة العسكرية لاقتحام المؤسسات الاعلامية اليسارية والاستيلاء عليها !

وتبدو الحكومة اليوم في وضع لا تجد فيه من اليمين سوء الدعم المشروط بمطالب ، من شأن تحقيقها تشديد استفزاز القوى الثورية اليسارية ، ودفع الوضع الى مجابهة حاسمة ، يفضل الاتجاه اليميني الليبرالي ان يتجنبها لصالح اسلوب التسلل التدريجي الى السلطة واداراتها ، بالضرب التدريجي للوجود اليساري فيها . كما انها لا تجد التأييد من الجانب اليساري ، الذي يرى في حكومة ازيفيدو التغطية الملائمة للتسلل اليميني الى السلطة ، والابتعاد المضطرد عن برنامج حركة القوات المسلحة نحو اليمين .

العمال اليساريون يبنون متاريس الحصار حول قصر ساوبنتو

لقد قطعت المؤامرة اليمينية المدعومة من الاجهزة الامريكية المختصة ، المستفزة لقلب الاوضاع في البرتغال لصالح قوى اليمين الرجعي ، منذ فشل المحاولة الانقلابية اليمينية الاولى في السنة الماضية ، قطعت شوطا كبيرا . فقد وصل الامر الى انهيار وحدة حركة القوات المسلحة التي كانت اداة التغيير بالاطاحة بالديكتاتورية السالازارية ، والتي تبنت البرنامج القاضي ببناء البرتغال الديمقراطية الاشتراكية . واصبح الانقسام السياسي في القوات المسلحة واضحا ، والمجابهة احتمالا كامنا في حال انفجار الوضع . ويبدو اليمين وكانه يدفع دفعا باتجاه ازمة حكومية ، بعدما خرج منتصرا اثر الازمة الحكومية السابقة . فهل المراهنة الرجعية والامبريالية اليوم على ان تكون الازمة الحكومية هذه منطلق لتجربة انقلابية يمينية اخرى ؟

■■

الاصابات بين الغزاة الايرانيين ترتفع باستمرار

والمظاهرات تعم المدن الايرانية احتجاجا على سياسة الشاه في ظفار يزداد التذمر بين الشعوب الايرانية نتيجة ارسال النظام الشاهنشاهي ابناؤها الى عمان لمحاربة الثورة هناك . فقد امتنعت السلطات الايرانية في المدة الاخيرة عن تسليم الجثث الى ذويها ، بسبب سخط وتذمر في الاوساط الشعبية ، ومن جهة اخرى منعت السلطات الايرانية، اعطاء اجازات اعتيادية للجنود العائدين من عمان ، اذ فور وصولهم الى البلد يمتنعون مرة ثانية عن الذهاب ثانية لمقاتلة اخوانهم في عمان ! وتفيد اخبار كروستان ايران ، ان عدد الوفيات بين الجنود الاكراد في ارتفاع مستمر ...

وعلى صعيد الحرب ، نشرت صحيفة كيهان عددا من الاعلانات تبلغ فيه الجنود الهاربين للالتحاق ، وان المتخلفين منهم سيحاكمون غيابيا وقد تصل عقوبتهم الموت !

اما عن سير المعارك في ظفار ، فيقول احد الجنود الجرحى والذي فقد احدى ساقيه :

« اننا نكون بالمقدمة ، والضباط يكونون على بعد كيلو مترين خلفنا ، واذا تعذر علينا اقتحام معقل للثوار ورجعنا ، تطلق علينا النار من الخلف ، هذا وقد مات كثير من الجنود على هذه الطريقة الايرانية » .

اما ما يخص اسرى الطيارين وسقوط طائراتهم، فقد الهب شعور وحماس المواطنين ودفعهم الى تاييد ثورة عمان بكل ما يستطيعون .

كما شهدت الاشهر الاربعة الماضية نضالا متصاعدا لجماهير الشعوب الايرانية ، اذ شملت المظاهرات كافة المناطق سيما العاصمة طهران ، ومدينة مشهد والمدن الايرانية الاخرى ، كما قامت المنظمات الثورية في ايران بسلسلة عمليات عسكرية ناجحة شملت المؤسسات والمنشآت الامبريالية في ايران ، اضافة الى قتل خونة الشعوب ومصاصي دمائه من اركان البلاط الشاهنشاهي ، من امثال الخائن زندي بور احد قادة الشعب الخاصة بالساواك ...

وفي هذه الموجة العامة من الغليان الجماهيري ، فان مدينة « الاحواز » ، مركز منطقة الاحواز شهدت حركة سياسية واسعة بين صفوف الطلاب وشهدت ثانوية « حسابي » والثانويات الاخرى حملة من الاعتقالات لم يسبق لها مثيل ، اما في جامعة « جندي شابور » ، فقد شهدت اضرابات ، رفع طلبتها شعارات على جدرانها تندد بسياسة الشاه الاجرامية تجاه الشعوب الايرانية المناضلة ، هذا وساند الشباب العربي هذه الاضرابات التي تدخل البوليس والساواك لاخمادها والقضاء عليها ، ومن الشعارات التي كتبت « مرگ شاه » اي الموت للشاه ، و « زندة باد انقلاب ظفار » اي عاشت ثورة ظفار .

وفي مدينة عبادان القت السلطات الايرانية القبض على ستة اشخاص بتهمة تشكيلهم منظمة ثورية باسم منظمة « دهراب » ، وهي منظمة ثورية مسلحة ، كما القت القبض على اثنين من المواطنين العرب بتهمة توزيع منشورات تندد بالنظام وبسياسته التوسعية في الخليج .

ان عموم ايران تشهد تصاعدا في نضال شعوبها ، وان وحدة نضال هذه الشعوب كفيل بتحقيق شروط انتصارها على العدو المشترك ، البلاط الشاهنشاهي والامبريالية الامريكية .

مدريد :
شرطة بالقوة وحصار اعلامي محكم

اصدرت السلطة في مدريد مرسوما فرض على عشرات الالوف من الاسبانيين بان يصبحوا رجال شرطة مساعدين ، وذلك لتعزيز قوة اجهزة الامن في الوقت الذي يتصاعد فيه الغليان السياسي في البلاد ، خاصة في اقاليم الباسك . كما اعطت قواتها القمعية سلطات استثنائية واسعة بموجب القانون «المناهض للارهاب» الذي صدر في الاسبوع الماضي .

وبموجب هذا المرسوم الجديد يصبح الحراس الليليون (وهناك الاف منهم في العاصمة وحدها) نواطير البنايات ، والمصارف والمعامل والمصانع ، وحراس الغابات ، وكل اسباني تقريبا ، يشغل في حياته العادية وظيفة امنية الى حد ما ، رجال شرطة مساعدين ... ومن دون اجور !

وبموجب هذا المرسوم ايضا يفترض على هؤلاء الالوف التعاون الكامل مع رجال الشرطة ، ومن دون طلب مسبق . اما رجال الشرطة الرسميين فقد اصبحوا يخضعون للقوانين العسكرية !

وكانت السلطة قد اصدرت اوامرها للصحافة بالامتناع عن نشر انباء داخلية سياسية عن « المخربين » واعمال « التخريب » ، وان تحصر مصادر انباءها فقط من البلاغات الرسمية التي تصدرها الشرطة والبيانات الصادرة عن الحكومة والانباء التي توزعها وكالة الانباء الوطنية الرسمية ، وذلك في محاولة منها لفرض حصار اعلامي على حقيقة ما يجري في البلاد من اعتقالات جماعية ، ضد العناصر الوطنية الديمقراطية والتقدمية ، ومن اضرابات عمالية ، وانتفاضات جماهيرية تعكس مدى عجز نظام الحكم الديكتاتوري عن الخروج من عزلته واعادة فرض قبضته الحديدية على البلاد . وليس ادل على العقلية الحاكمة المذعورة من رياح التغيير التي تهب بقوة متزايدة الا الاجراء الاخير الذي اتخذته السلطة بحق مجلة فكرية ـ قررت توقيفها حتى نهاية هذا العام وتغريمها حوالي ٥ الاف دولار ـ لانها نشرت مقالا جاء فيه بان اسبانيا مستعدة لمرحلة الانتقال من الحكم الفردي الى حكم الملكية الديمقراطية !